[95] الصور والاخلاق تابع لتقارب طينهم، وتقارب مباديه وهي السهل والحزن والسبخ والعذب، وتفاوتهم فيها لتفاوت طينهم ومباديه المذكورة. وقال أهل التأويل: الاضافة بمعنى اللام أي المبادي لطينهم كناية عن الاجزاء العنصرية التي هي مبادي المركبات ذوات الامزجة (1) أو السبخ كناية عن الحار اليابس، والعذب عن الحار الرطب، والسهل عن البارد الرطب، والحزن عن البارد اليابس انتهى. واقول: لا يبعد أن يكون الماء العذب كناية عما خلق ا في الانسان من الدواعي إلى الخير والصلاح كالعقل والنفس الملكوتي، والماء الاجاج عما ينافي ويعارض ذلك ويدعو إلى الشهوات الدنية، واللذات الجسمانية من البدن، وما ركب فيه من الدواعي إلى الشهوات. ومزجهما كناية عن تركيبهما في الانسان، فقوله " أخلق منك " أي من أجلك " جنتي وأهل طاعتي " إذ لولا ما في الانسان من جهة الخير، لم يكن لخلق الجنة فائدة ولم يكن يستحقها أحد، ولم يصر أحد مطيعا له تعالى. وكذا قوله " أخلق منك ناري " إذ لولا ما في الانسان من دواعي الشرور لم يكن يعصي ا أحد، ولم يحتج إلى خلق النار، للزجر عن الشرور. ثم لاظهار إحاطة علمه بما سيقع من كل فرد من أفراد البشر للملائكة لطفا لهم ولبني آدم أيضا بعد إخبار الرسل بذلك جعلهم كالذر، وميز من علم منهم الايمان ممن علم منهم خلافه، وكلفهم بدخول النار، ليعلموا قبل التكليف في عالم الاجساد

_____ (1) بل الصحيح كما اشرنا إليه قبل أن النطفة هي التى خلقت من سلالة من الطين فليس الانسان مركبا من الماء والتراب وانما ذلك هو النطفة ولست أعنى الماء الدافق ولا " اسپرماتوزئيد " على اصطلاح المتأخرين بل هي شئ آخر سميت بالنطفة عند المتأخرين في داخل " اسپرماتوزئيد " وانما شخصية الجنين بها فالنطفة التى اخذت واستلت من سهل الارض غير ما اخذت واستلت من حزنها وما اخذت من طين لازب رس غير ما اخذت من حما مسنون وهكذا. _____